

الحجب ، يجب الرب أن يسمع كلامهم كما تحب الوالدة ولدها ، ولا يشغلهم عن الله شيء طرفة عين ، ولا يريدون كثرة الطعام ، ولا كثرة الكلام ، ولا كثرة اللباس ، الناس عندهم موت ، والله عندهم حي قيوم كريم ، يدعون المدبرين كرمًا ، ويزيدون المقبلين تطفًا ، قد صارت الدنيا والآخرة عندهم واحدة يموت الناس مرة ، ويموت أحدهم في كل يوم سبعين مرة ، من مجاهدة أنفسهم ، ومخالفة هواهم ، والشيطان الذي يجري في عروقهم ، ولو تحركت ريح لزعرعتهم ، وإن قاموا بين يدي كأنهم بنيان مرصوص ، لا أرى في قلبهم شغلًا لمخلوق . فوعزتي وجلالي ! لأحيينهم حياة طيبة ، إذا فارقت أرواحهم أجسادهم ، لا أسلط عليهم ملك الموت ، ولا يلي قبض روحهم غيري ، ولأفتحن لروحهم أبواب السماء كلها ، ولأرفعن الحجب كلها دوني ، ولأمرن الجنان فلتترينن ، والخور فلتزفنن والملائكة فلتصلين ، والأشجار فلتثمرن ، وثمار الجنة فلتدلين ، ولأمرن ريحاً من الرياح التي تحت العرش فلتحملن جبلاً من الكافور والمسك الأذفر فلتصيرن وقوداً من غير النار فلتدخلن به ، ولا يكون بيني وبين روحه ستر فأقول له عند قبض روحه : مرحباً وأهلاً بقدمك علي ، إصعد بالكرامة والبشرى ، والرحمة والرضوان ، وجنات لهم فيها نعيم مقيم ، خالدين فيها أبداً ، إن الله عنده أجر عظيم . فلورأيت